Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - فى الجبهة اليهودية :

كلا ، لم تكن تلك الجبهة القرشية العربية أخطر ما واجه الإسلام فى عصر المبعث، والجبهة فيها مكشوفة والسلاح معروف، ومنها كان يأتى المدد تباعًا إلى حزب الله.

إنما كان الخطر الأكبر فى الجبهة الخبيثة لأعداء البشر ومنْ شرب سُمَّهم من المنافقين فى المدينة: لقد حرص اليهود على ألا يواجهوا الإسلام فى معركة مكسوفة، وسهرت عصاباتهم فى أوكارها الناشبة فى شمال الحجاز، تنفث سُمَّ النفاق فى المدينة، ثم تمادى بها الشر فسعت إلى قريش، تؤلب الأحزاب منها وتستنفرها لقتال المسلمين بالمدينة، على وعدِ النصرة من يهود الذين وادَعهم المصطفى ﷺ وأمَّنهم على دينهم وأموالهم.

وكانت موقعة بدر، هى التى كشفت المستور من غدرهم بعهدِهم للمصطفى وفيه النص الصريح:

«وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أَهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصرَ على من دَهَمَ يثربَ».

إنه الغدرُ! فجيشُ قريش لم يخرج من مكة إلا ليدهمَ يثرب. والغدرُ من طبيعة يهود، وهو متوقع ومحسوب.

وأَمْلَى لهم المصطفى، واكتفى ﷺ بأَن جَمع يهود المدينة بِسُوق بنى قينقاع، وحذرهم من الله مثلَ ما نزل بقريش من النقمة.

وحين يقتصر الأَمرُ على الإنذار أَو ما هو أَشد منه، فإن يهود تتطاول وتجترئ، ما بقيت السيوفُ فى أَغمادِها.

* * *

وغدا بنو قينقاع إلى سُوقهم بالمدينة يأْكلون المال، ويكبدون للإسلام لا يبالون نذيرًا من الله ورسوله. وبدا لنفر منهم أَن يعرضوا لإحدى المسلمات يريدونها على أَمر تكرهه، تم احتالوا حى كشفوا نوبَها فى السوق عن عَوْرتها، فصاحت تستصرخ العرب، ووقع السرُّ بين مَن فى السوق من المسلمين، ويهود بنى قينقاع.